رياضة

نمر جبر

الحرب تشلّ القطاع الرياضي وتفرض واقعًا صعبًا النوادي تحت الضغط... والإستحقاقات في خطر

الحرب ليست حدثا سياسيا او امنيا فحسب، بل هي "زلزال" يضرب البنى المجتمعية بكاملها، اقتصاديا نفسيا وثقافيا. في لبنان، حيث تشكل الرياضة مساحة جامعة تتخطى الانقسامات وتعكس نبض الحياة اليومية، تبدو التأثيرات مضاعفة، اذ تمتد من الملاعب مرورا بالمدرجات وصولا الى مجتمع بأسره

من البديهي ان تفرض الحرب الدائرة في لبنان واقعا صعبا على القطاع الرياضي، مع توقف البطولات المحلية وتعليق عدد كبير من النشاطات والمسابقات، في ظل الاوضاع الامنية الخطرة وتعذر التنقل بين المناطق. بذلك، لم تعد الازمة محصورة في المباريات فقط، بل طالت مختلف مفاصل الرياضة، من الاندية الى اللاعبين والجمهور.

لا يقتصر تأثير الحرب على فرق الصف الاول فقط، بل ينسحب ايضا على الفئات العمرية واللاعبين الناشئين الذين وجدوا أنفسهم بعيدين من الملاعب، الامر الذي يهدد استمرارية تطورهم الفني في مرحلة حساسة من مسيرتهم الرياضية. كذلك، خسر الجمهور اللبناني مؤقتا واحدة من المساحات القليلة التي كانت تشكل متنفسا في ظل الازمات المتلاحقة.

مع تصاعد التوترات، سارعت الاتحادات الرياضية الى تعليق النشاطات وتأجيل المباريات حفاظا على السلامة العامة، واضعة أمن اللاعبين والجماهير في سلم الاولويات. قرار مفهوم في سياقه، لكنه يتجاوز تجميد الروزنامة الى تداعيات اوسع، بطولات محلية تعلق، برامج الفئات العمرية تتوقف، تحضيرات المنتخبات تتعثر، مشاركات خارجية تلغى أو تجمد.

حتى المنشآت الرياضية تصبح في اوقات النزاعات أكثر هشاشة. بعضها يتضرر بشكل مباشر، وبعضها يستخدم لأغراض طارئة بعيدا من وظيفتها الاساسية. فتصبح اعادة تأهيلها في حاجة الى وقت وتمويل في ظل اقتصاد يعاني اصلا، مما يعني ان آثار المرحلة قد تمتد حتى الى ما بعد عودة الهدوء.

مدينة كميل شمعون الرياضية مركز ايواء للنازحين من مناطقهم جراء الحرب.

الرياضة في لبنان ليست ترفا، بل هي متنفس في بلد مثقل بالأزمات. فعندما تتوقف يفقد اللاعبون ايقاعهم المهني، وتتجمد احلام شباب يسعون الى فرصة، فيما يتراجع المتنفس النفسي لجمهور يحتاج الى لحظات فرح جامعة. غياب المنافسات لا يقاس فقط بالأرقام، بل بانقطاع مساحة كانت تمنح الناس شعورا بالانتماء والامل.

من النتائج المباشرة للحرب ولتأجيل البطولات، مغادرة اللاعبين الاجانب، اذ ان العقود المؤقتة لا تحتمل فترات غموض طويلة. ومع غياب جدول واضح، يفضل عدد كبير منهم البحث عن دوريات أكثر استقرارا. علما ان التداعيات متعددة تبدأ بفسخ او تجميد العقود، وبصعوبة استعادة اللاعبين بعد ارتباطهم بفرق اخرى، وارتفاع كلفتهم في السوق في حال تألقهم خارجا، ولا تنتهي بتراجع ثقة بعض الوكلاء بالسوق المحلية. النتيجة، اختلال فني يفرض على الاندية البحث عن بدائل اقل انسجاما، مما يؤثر على مستوى المنافسة.

اذا تقرر انهاء الموسم خلال الصيف، تبرز تحديات اضافية اساسية، اذ ان عددا من القاعات يفتقر الى انظمة تكييف متطورة. ومع ارتفاع الحرارة والرطوبة يتراجع الاداء البدني بسرعة، وتزداد مخاطر الاجهاد، وتصبح الارضيات أكثر انزلاقا، مما يرفع من احتمالات التعرض لاصابات، كما تتأثر الجودة الفنية في المباريات الحاسمة.

الحرب لا تعلق المباريات فحسب، بل تهز المنظومة الرياضية بأكملها، من التمويل الى البنى التحتية، ومن استقرار اللاعبين الى جودة المنافسة. لقد تسببت الحرب في لبنان بتداعيات كارثية على الرياضة في عموما وعلى كرة السلة خصوصا، فأدت الى توقف الدوري، هجرة اللاعبين والمدربين، وتضرر الاستثمارات والاندية. رغم ذلك، تحاول اللعبة الصمود كمتنفس اجتماعي.

احمد فران

المدير الفني لمنتخب لبنان لكرة السلة وفريق الرياضي بيروت المدرب الوطني احمد فران، اعتبر ان البطولة "كانت من ستة أشهر وقبل التوقف القسري تسير في اجواء رائعة وعلى مستوى عال فنيا وتنافسيا، محليا على صعيد بطولة لبنان، وقاريا على صعيد المنتخب والتصفيات المؤهلة الى بطولة العالم وبطولة "وصل" ايضا. ما حصل ترك حسرة كبيرة لدى الجميع، صحيح ان الحرب فرضت توقفا قسريا لكننا لم نغادر الملعب. لا نستطيع ان ندير ظهرنا وننقطع كليا عن اللعبة، نحاول قدر الامكان ووفق الظروف المتاحة وبالحد الادنى من الإمكانات، الحفاظ على جهوز اللاعبين".

وكشف المدرب فران ان اللاعبين "بلغوا مرحلة عالية من الالتزام، وبات لديهم الحافز للبقاء في جهوز بدني من دون تحفيز. بدورنا، نحاول جمع الفريق للحفاظ قدر الامكان على الروح الجماعية وعلى التفاهم والتواصل حتى نكون جاهزين في اي لحظة تتوقف الحرب، كما وعد رئيس الاتحاد اكرم الحلبي في اكثر من مناسبة".

> **القطاع الرياضي الاكثر تاثرا عند كل هزة**

كما وصف الحرب بالعبثية "لا قيمة للكلام الذي نقوله امام ما يحصل من سقوط لأبرياء ودمار ونزوح". واكد ان الحماسة للعودة الى الملاعب تتضاعف: "تعبنا وبنينا تدريجا خلال الاشهر الستة الماضية، اكان على صعيد فريق الرياضي او على صعيد المنتخب، لكن ويا للاسف هناك مَن جاء بين ليلة وضحاها وهدم كل شيء من دون سابق انذار. لقد تبدلت كل الحسابات، فخسرنا اللاعبين الاجانب وبات من الصعب استقطاب لاعبين من الطراز الجيد حتى بعد توقف الحرب".

وكشف ان لاعبي الرياضي نوني أوموت ارتبط مع احدى الفرق في الفليبين، وبيريل بيوفورد مع احدى الفرق في الدوري الليبي.

يمضي فران وقته بمتابعة مباريات الدوري الاوروبي، والدوري الاميركي للمحترفين (ان بي اي) للبقاء على اطلاع على آخر المستجدات في اللعبة كما يعيد مشاهدة مباريات سابقة لفريقه وللمنتخب الوطني.

وبين خيار الهجوم للعودة او الدفاع للبقاء اختار الفران الدفاع، لأن الفترة الراهنة تتطلب حماية العائلة والاهل حيث يصبح كل شيء رخيصا امام الموت.

وعن الرسالة التي سيحملها المنتخب الوطني بعد الحرب، قال: "لطالما نجح منتخب لبنان في تحمل المسؤولية في ظروف أصعب، هذا واجب ومسؤولية على عاتقنا كجهاز فني ولاعبين ومن خلفهما الاتحاد". واكد "أبوعمر" انه "عندما يطلب منا ان نكون جاهزين علينا تلبية النداء بسرعة كما حصل سابقا في العام 2006 عندما سافر المنتخب الى بطولة العالم تحت القصف، وقدم صورة مشرقة ومشرفة عن كرة السلة اللبنانية. نتمنى في التجمع المقبل للمنتخب في شهر تموز المقبل ان نكون قد خرجنا من الحرب ويكون لبنان في أمان".

واكد المدرب الوطني ان المنتخب وكرة السلة سيكونان سفيرين للبنان "ليقدما الصورة الجميلة عن البلد خلافا لتلك المطبوعة في ذهن كثيرين بأن لبنان بلد حرب وعدم استقرار". وشدد على ان كرة السلة والمنتخب الوطني لطالما كانا منذ سنوات طويلة المتنفس الحقيقي للبنانيين، وجلبا له الفرحة والفخر ورفعا العلم اللبناني في المحافل الدولية رغم كل التحديات والصعاب".

وابدى ثقته بأن اللعبة قادرة مجددا على النهوض فور توقف الحرب، لأنها وصلت الى مكان لا يمكن ان تتراجع فيه الى الخلف.

وكشف انه رغم حال اليأس التي تسود عند مختلف شرائح المجتمع "لا خيار لنا سوى الصمود لأننا تربينا على عدم الاستسلام". وشدد على ان ايمانه بلبنان لا يتزعزع: "هنا ولدنا وتربينا وتزوجنا وأنجبنا، وهنا سنموت ولكننا لا نريد ان نموت في حرب لم نخترها بل فرضت علينا".

◄

إستحقاقات دولية وقارية

استحقاقات عديدة تنتظر منتخبات كرة القدم والكرة الطائرة الشاطئية وكرة السلة، فالاول كانت تنتظره مواجهة حاسمة امام منتخب اليمن في 31 آذار الماضي لكنها تأجلت حتما الى موعد لاحق من المتوقع ان يكون في شهر حزيران المقبل، خصوصا ان دولة قطر التي كان من المفترض ان تستضيف المباراة اعتذرت بعدما راسل اتحادها لكرة القدم الاتحادين الاسيوي والدولي معتذرا عن الاستضافة. بدوره، منتخب الكرة الطائرة الشاطئية ينتظره استحقاق بطولة العالم التي تستضيفها الصين اواخر شهر نيسان الجاري، وهو يواصل تحضيراته واستعداداته رغم كل الظروف. اما منتخب كرة السلة التي تأجلت مباراته في النافذة الثانية من التصفيات المؤهلة الى بطولة العالم امام الهند الى شهر تموز المقبل، حيث من المقرر ان يخوض 3 مباريات.

رياضة

المدرب الوطني والمدير الفني لفريق الرياضي بيروت احمد فران.

المدرب الوطني السابق المدير الفني لفريق بيروت فيرست كلوب جاد الحاج.

المدير الفني لفريق الحكمة بيروت المدرب جو غطاس.

◄ جاد الحاج

بدوره، عبر المدير الفني لفريق بيروت فيرست كلوب المدرب الوطني السابق جاد الحاج، عن اسفه للشلل السريع الذي اصاب قطاع الرياضة في لبنان، "مؤسف ان يكون القطاع الرياضي الاكثر والاسرع تأثرا ويدفع الثمن باهظا عند أي هزة".

اضاف: "كرة السلة اللبنانية في حاجة الى استقرار طويل الامد لكي تتطور وتذهب ابعد فنيا قاريا وعالميا". وحذر من ان اطالة هذه المرحلة "ستدفع كثيرين للبحث عن حلول اخرى وعن مصدر رزق آخر". وكشف الحاج عن تريثه في حسم خياره في حال طالت الحرب "تواصلت مع وكيل اعمالي واتفقنا على عدم التسرع. استمرار التأجيل لفترة طويلة سيدفع كثيرين الى اخذ خيارات غير محببة، لكنها ضرورية".

واعتبر ان الشغف في اوضاع مشابهة يزيد ولا ينقص "من يحب اللعبة يفتقدها في كل الاوقات". واسف لعدم وجود افق واضح "في لبنان لا نستطيع ان نخطط للغد لأنه بلد المفاجآت غير المتوقعة وغير المنتظرة التي تنسف كل شيء وتعيدنا الى نقطة الصفر". كذلك دعا الى العودة الى الملاعب "بأي ثمن"، وقال: "عودة النشاط افضل بكثير من تطيير الموسم". واكد الحاج "ان الايمان بلبنان لا ينتهي، لكننا تعبنا ونريد ان نعيش حياتنا بأمان وسلام بعيدا من الحرب". كما حذر من تسلل اليأس الى نفوس البعض: "علينا عدم الاستسلام والاستمرار في ايجاد الحلول والمخارج المناسبة للرياضة عموما وكرة السلة خصوصا، اللتين تساهمان في الدورة الاقتصادية وتعيش بفضلهما عائلات كثيرة".

◄ جو غطاس

لم ينف المدير الفني لفريق الحكمة بيروت المدرب جو غطاس ان العودة الى الملاعب من دون مباريات "امر ايجابي لكنه بشع". وقال: "نحاول ابقاء اللاعبين المحليين في اجواء اللعبة ولو بالحد الادنى رغم غياب اللاعبين الاجانب". واعتبر انه "ليس لدينا حلول اخرى والمؤسف اننا بلغنا مرحلة متقدمة من الدوري واقتربنا من الادوار الحاسمة، لكن كل شيء توقف فجأة". وكشف ان اللاعب كيفن مورفي انضم الى الاهلي المصري وجايم جاستس الى العربي القطري: "لا نعلم ما اذا كنا قادرين على الحفاظ على اللاعب باريس باس، فالأمور مرهونة بوقتها وبالقرارات المرتبطة بها وبرغبة اللاعب في العودة".

واعتبر ان "لا خيار امامنا سوى الصمود"، كاشفا عن رفضه لعدد من العروض "لن ارحل. لدي اصرار على البقاء ومؤمن بالبلد وبالفريق الواعد الذي شكلته، ولن استسلم". كذلك ايد عودة البطولة لكنه تخوف من تأخرها، اذ "سيكون من الصعب التعاقد مع لاعبين اجانب في حال تأخر موعد عودة البطولة".

واشار غطاس الى ان "التأجيل في ظل الظروف الامنية يبقى خيارا طبيعيا تحتمه سلامة الجميع، غير ان ادارته تتطلب رؤية واضحة لتقليص الخسائر والحفاظ على الحد الادنى من الاستمرارية. التحدي اليوم لا يكمن في القرار في ذاته، بل في كيفية عبور المرحلة بأقل الاضرار الممكنة، الى ان تستعيد الرياضة اللبنانية ايقاعها مع عودة الاستقرار".

في المحصلة، تبدو الرياضة المحلية اليوم في دائرة الشلل القسري، في انتظار ما ستؤول اليه التطورات الميدانية، فيما تتزايد المخاوف من ان يترك هذا التوقف اثارا أبعد من الموسم الجاري، على مستوى الاندية واللاعبين ومستقبل الرياضة عموما.

منشآت رياضية مراكز إيواء

تحولت بعض المنشآت الرياضية الى مراكز ايواء لاستقبال النازحين الذين اضطروا الى مغادرة منازلهم نتيجة الحرب، ابرزها مدينة كميل شمعون الرياضية في بئر حسن، وملعبا النجمة في المنارة والانصار على طريق المطار.